جرم .

- أصل الجرم : قطع الثمرة عن الشجر ورجل جارم وقوم جرام وثمر جريم . والجرامة : رديء التمر المجروم وجعل بناؤه بناء النفاية وأجرم : صار ذا جرم نحو : أثمر وألبن واستعير ذلك لكل اكتساب مكروه ولا يكاد يقال في عامة كلامهم للكيس المحمود ومصدره : جرم وقول الشاعر في صفة عقاب : .

- 91 - جريمة ناهض في رأس نيق ... (الشطر لأبي خراش الهذلي وعجزه : .

ترى العظام ما جمعت صليبا .

وهو في ديوان الهذليين 2 / 133 واللسان (جرم) والمجمل 1 / 184 وشمس العلوم 1 / 310 وديوان الأدب 1 / 399) .

فإنه سمى اكتسابها لأولادها جرما من حيث إنها تقتل الطيور أو لأنه تصورها بصورة مرتكب الجرائم لأجل أولادها كما قال بعضهم : ما ذو ولد - وإن كان بهيمة - إلا ويذنب لأجل أولاده .

- فمن الإجرام قوله D : { إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون } [المطففين / 29] وقال تعالى : { فعلي إجرامي } [هود / 35] وقال تعالى : { كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون } [المرسلات / 46] وقال تعالى : { إن المجرمين في ضلال وسعر } [القمر / 47] وقال D : { إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون } [الزخرف / 74] .

- ومن جرم قال تعالى : { لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم } [هود / 89] فمن قرأ بالفتح (أي : فتح الياء وهو قراءة الجميع) فنحو : بغيته مالا ومن ضم (وهو الأعمش وقراءته شاذة) فنحو : أبغيته مالا أي أغثته .

وقوله D : { ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا } [المائدة / 8] قوله D : { فعلي إجرامي } [هود / 35] فمن كسر (اتفق جميع القراء على كسر الهمزة من { إجرامي }) فمصدر ومن فتح (وهي قراءة شاذة) فجمع جرم .

واستعير من الجرم - أي : القطع - جرمت صوف الشاة وتجرم الليل (أي : ذهب) .

والجرم في الأصل : المجروم نحو نقض ونفض للمنقوض والمنفوض وجعل اسما للجسم المجروم وقولهم : فلان حسن الجرم أي : اللون فحقيقته كقولك : حسن السخاء .

وأما قولهم : حسن الجرم أي : الصوت (قال ابن مالك : .

كسب وأرض ذات حر جرم ... وعرب والقطع أما الجرم .

فالجسم والصوت وأما الجرم ... فالذنب لا عوملت بالإذناب) .

فالجرم في الحقيقة إشارة إلى موضع الصوت لا إلى ذات الصوت ولكن لما كان المقصود بوصفه بالحسن هو الصوت فسر به كقولك : فلان طيب الحلق وإنما ذلك إشارة إلى الصوت لا إلى الحلق نفسه . وقوله D : { لا جرم } (الآية : { لا جرم أن لهم النار } من سورة النحل : رقم (62)) قيل : إن (لا) يتناول محذوفا نحو (لا) في قوله تعالى : { لا أقسم } [القيامة / 1] وفي قول الشاعر : .

- 92 - لا وأبيك ابنة العامري ... (الشطر لامرئ القيس وعجزه : .

لا يدعي القوم أني أفر .

وهو في ديوانه ص 68) .

ومعنى جرم : كسبن أو جنى . و : { أن لهم النار } [النحل / 62] في موضع المفعول كأنه قال : كسب لنفسه النار .

وقيل : جرم وجرم بمعنى لكن خص بهذا الموضع (جرم) كما خص عمر بالقسم وإن كان عمر وعمر (قال الزمخشري : العمر : الحياة والبقاء وفيه لغات ثلاث : عمر وعمر وعمر ولا يستعمل في القسم من اللغات الثلاث إلا المفتوحة لأنها أخف اللغات ووزنها أخف الأوزان الثلاثية كلها والقسم كثير الاستعمال عندهم فاختاروا له أخفها انظر : أعجب العجب ص 38 - 39) بمعنى ومعناه : ليس بجرم أن لهم النار تنبيها أنهم اكتسبوها بما ارتكبوه إشارة إلى قوله تعالى : { ومن أساء فعليها } [الجاثية / 15] . وقد قيل في ذلك أقوال أكثرها ليس بمرتضى عند التحقيق (انظر : معاني القرآن للفراء 2 / 8 - 9) .

وعلى ذلك قوله D : { فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون } [النحل / 22] { لا جرم أن ا يعلم ما يسرون وما يعلنون } [النحل / 23] وقال تعالى : { لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون } [النحل / 109]